التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق
(دراسة تاريخية)

د.عبد الله طه عبدالله ناصر السلماني
مدرس
جامعة الموصل – كلية التربية

ملخص البحث

التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق
تعد مكة المكرمة اقدس مدن الحجاز قبل الاسلام وهي من اقدسها بعده، ففيها الكعبة المشرفة التي يستقبلها المسلمون في صلاتهم، والتي يحجون اليها من كل انحاء العالم لادء فريضة من فرائض الاسلام، وركن من أركانه، وقد ذكرت المصادر التاريخية ان مكة سكنها ثلاثة وخمسون صحابياً جليلاً رضي الله عنهم، واعداد كبيرة من التابعين وتابعي التابعين، وكانت الرحلة الى مكة المكرمة لاخذ العلوم الشرعية (من حديث وفقه وتفسير، من منبعه الاصلي) من اعظم مقاصد واحداث طلاب العلم في ذلك الوقت معروفة ومشهودة، فقد تفرد اهل مكة باحاديث رووها عن اهل المدينة، وتفرد أهل المدينة باحاديث رووها عن اهل مكة كما تفرد الخرسانيون باحاديث عن اهل الحرمين، وقد شهد الامام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) لاهل مكة بالتميز في هذا المجال فقال (اعلم الناس بالتفسير أهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس). وتم تقسيم البحث الى اربعة محاور وهي:-

أ. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة البصرة:-
تميز هذا التواصل بين مكة المكرمة والبصرة بنزول اعداد من الصحابة رضي الله عنهم واستقرارهم في البصرة وقد بلغ عددهم واحد وخمسين صحابياً جليلاً، وكان تأثير هؤلاء الصحابة كبير جداً، إذ كانوا يعلمون الناس قراءة القران الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والسير والمغازي، وكان ابرز هؤلاء الصحابي الجليل عتبة بن غزوان السلمي (ت ٢٠هـ) وهو الذي اختط مدينة البصرة، والصحابي الجليل معقل بن يسار المزني، الذي حفر نهر المعقل في البصرة.

ب. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة الكوفة:-
نزل الكوفة عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم ويقدر عددهم خمسة وخمسين صحابياً جليلاً، وكان لهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم أثر كبير بالحياة الفكرية والعلمية في مدينة الكوفة، وكان ابرزهم الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان العبسي (ت ٣٦ هـ) وكان من المهاجرين الاولين، والصحابي الجليل المغير بن شعبة الثقفي (ت ٥٠هـ) وكان يقال شعبة الرأي وأعداد كبيرة من التابعين الذين قدموا الكوفة وسكنوها وكان لهم تأثير في نشر العلوم الاسلامية فيها.

ج. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة واسط:-
ان مدينة واسط مدينة محدثة، لم يسكنها صحابي ولا تابعي، وانما سكنها من أهل المصرين من الكوفة والبصرة، وكان التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة واسط عن طريق رحلة العلماء الواسطيين الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ثم لقاء العلماء المكيين وغيرهم من علماء المدن الاسلامية في اثناء موسم الحج، والاستفادة منهم وأخذ علم القراءات والتفسير والحديث والفقه ثم العودة الى مدينة واسط ونشر هذه العلوم فيها، ومنهم شيبة بن مساور الواسطي، وشعبة بن الحجاج الواسطي (ت ١٦٠-) وغيرهم.

د. التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة بغداد:-
مدينة بغداد كذلك مدينة محدثة لم يسكنها احد من الصحابة ولا التابعين، وانما سكنها اتباع التابعين ، وكانت لعلماء بغداد رحلات دينية وعلمية الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ولقاء العلماء من مختلف المدن الاسلامية اثناء موسم الحج، ومن هؤلاء العلماء خليفة بن خلف الاشجعي (ت ١٨١ هـ) ويحيى بن سعيد بن العاص الاموي (ت١٩٤هـ) وشعيب بن حرب البغدادي (ت١٩٦هـ) وغيرهم.
وبعد دراستنا للتواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق توصلنا الى النتائج الاتية:-
١. تبين ان الصحابة رضي الله عنهم الذين انتقلوا الى مدن العراق سواء البصرة او الكوفة كان لهم تأثير كبير في تعليم الناس قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والسير والمغازي.
٢. كان لمكة المكرمة مكانة دينية كبيرة إذ انها محط الحجاج وبغية الزهاد مما جعلها تصبح المركز الديني للمسلمين جميعاً ولا سيما انها كانت تضم قبلة المسلمين وبيت الله الحرام.
٣. تبين ان العلوم الاسلامية التي يتدارسها علماء المدن الاسلامية مع علماء مكة المكرمة هي العلوم الدينية من قراءة القرآن الكريم والتفسير والحديث النبوي الشريف والفقه الاسلامي والسيرة النبوية والاخبار التاريخية.
٤. كانت اللغة العربية لغة الثقافة والحوار وكان الاطار الفكري الذي يجري فيه الحوار هو الاسلام.
٥. ساعدت الرحلات العلمية بين مكة المكرمة ومدن العراق على التقريب بين الافكار والمذاهب الاسلامية، وكان لمكة المكرمة أهمية كبيرة في الثقافة الاسلامية وهي أحد المراكز العلمية التي يتجه اليها طلاب العلم.

التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق/ دراسة تاريخية

تعد مكة المكرمة اقدس مدن الحجاز والعالم عند العرب قبل الاسلام وبعده ، ففيها الكعبة المشرفة التي يستقبلها المسلمون في صلاتهم والتي يحجون اليها من كل انحاء العالم ، لاداء فريضة من فرائض الاسلام ، وركن من اركانه ، فضلا عن ذلك تعد مكة المكرمة من اهم المدن العربية الاسلامية التي يقصدها طلاب العلم من المشرق الاسلامي حتى مغربه أي من بلاد خراسان وحتى بلاد المغرب والاندلس ، اذ ذكرت المصادر التاريخية ان مكة المكرمة سكنها (٥٣) صحابياً جليلاً (رضي الله عنهم) ، واعداد كبيرة من التابعيين وتابعي التابعيين (رضي الله عنهم) ، ولذلك كانت الرحلة الى مكة المكرمة لاخذ العلوم الشرعية ((من حديث وفقه وتفسير ، من منبعها الاصلي من اعظم مقاصد واهداف طلاب العلم في ذلك العصر)). فانه لاحاديث اهل المدينة تفرد بها اهل مكة واحاديث لاهل مكة يتفرد بها اهل المدينة ، واحاديث ينفرد بها الخراسانيون عن اهل الحرمين[١]، وكان من عوامل تشجيع طلاب العلوم الاسلامية على التوجه الى مكة المكرمة الهدف منه هو طلب العلم لانه كان فيها احاديث تفرد بها اهل مكة دون غيرهم من اهل المدن الاسلامية الاخرى ، مثل العراق وبلاد الشام ومصر واليمن وغيرهم .
وشهد الامام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) لاهل مكة في التميز في هذا المجال ، فقال : اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس)) وبالفعل كان لاصحابه دور كبير في تفسير القران الكريم ، ومن اشهر تلاميذ ابن عباس[٢] مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ) وهو العالم الحبر ذو الاحلام والعبر وصاحب التاويل والتفسير ، وله كتاب في التفسير يسمى (تفسير مجاهد) [٣]، اعتمد عليه الامام

الطبري (ت ٣١٠هـ) حسبما اشار الى ذلك فؤاد سزكين اذ قال : نقل عنه الطبري في (٧٠٠) موضعاً في تفسيره[٤]. اما العلم الثاني الذي عرفت به مكة المكرمة ، فهو علم الحديث ، فكان لعلمائها دور كبير في نشر حديث الرسول محمد (ﷺ) ونقل سننه ، ومعظمهم من الرجال الثقات الذين اعتمد اصحاب السنن والمعاجم والمسانيد عليهم ، فهم اصحاب الكتب الستة ، وهم الامام البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، والامام مسلم (ت ٢٦١ هـ) وابو داؤد (ت٢٧٥ هـ) والامام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، والامام النسائي (ت ٣٠٣ هـ) الامام ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ) ، ومن اصحاب المسانيد الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)،واسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨ هـ)،وغيرهم.

ومن اشهر علماء مكة في هذا المجال الفقيه عطاء ابن ابي رباح (ت ١٤٤ هـ) والامام عبيد الله بن ابي ملكية (ت ١١٧ هـ) ، والامام عمرو بن دينار (ت ١٢٦ هـ) وابو الزبير مسلم بن تدرس (ت ١٢٨هـ) وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت١٥٠ هـ) وسفيان بن عينية الهلالي (ت ١٩٨ هـ) والامام محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) وابو بكر عبد الله بن الزبير الاسدي الحميدي (ت ٢١٨ هـ) له كتاب (المسند) مطبوع ، وغيرهم من العلماء الافذاذ الكرام مما يطول الحديث عنهم[٥].

اما العلم الثالث الذي عرفت به مكة فهو علم الفقه وقد ظهر فيها عدد من الفقهاء عرفوا بفتاويهم الفقهية التي اعتمد عليها الفقهاء الذين جاءوا من بعدهم : ومن هؤلاء الفقهاء المبرزين عطاء بن ابي رباح وكنيته ابو محمد (ت ١١٤ هـ) وهو فقيه الحرم والبطاح ، واحد اركان المدرسة الفقهية في مكة المكرمة[٦]. وتلميذ عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) الذي اشتهر في هذا التميز ، فقال عنه ابن عمر (ت٧٢ هـ) : ((اتجمعون لي يا اهل مكة المسائل وفيكم ابن ابي رباح ؟ !)) ، ويروى انه كان المسجد الحرام فراش عطاء عشرين عاما[٧].

ومن فقهاء مكة المكرمة الامام محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) الذي نشأ فيها وتعلم ودرس الفقه والحديث على ايدي شيوخها وعلمائها وكان ابرزهم مسلم بن خالد الزنجي (ت١٨٠هـ)[٨]، وغيره من العلماء في مكة المكرمة .

ومن هنا كان هدف طلاب العلم الرجوع الى مصدر الحديث النبوي ، وكان قصدهم في ذلك الاطمئنان عمن سمعوا له بسماعهم الحديث مباشرةً من الاصل ، وزيادة في التحري وطلبا لعلو الاسناد كانوا يحبذون ان ياخذوا الحديث من مصدره الاصلي وكانوا يفضلون ان يكون صاحب الرواية على قيد الحياة . وكان طلاب العلم الذين يفدون على مكة المكرمة يجتمعون مع شيوخهم عن طريق الحلقات العلمية[٩]، وهو ان يتحلق فيها طلاب العلم حول شيخهم ، واستمر هذا النوع من التدريس حتى بعد انشاء المدارس . بل لايزال معمولاً به في عدد من اقطار العالم الاسلامي حتى عصرنا الحاضر ، وذلك لان نشوء المدارس لم يغير منه شيئا سوى بعض الامور المتعلقة بوجود ادارة اكثر تنظيماً لمؤسات دائمة التعليم[١٠]. والحلقات العلمية التي كان يجتمع بها طلاب العلم في المسجد الحرام كانت اولى الحلقات التي اعتمدها المسلمون منذ عهد الرسول محمد (ﷺ) ثم اعتمدها الخلفاء الراشدون من بعده واستمرت على هذا الحال في الدولتين الاموية والعباسية .

اذ كانت تعقد عدد من المجالس في زمن العباسيين ، ومن اشهرها مجلس الامام محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) . الذي كان يعقده في جامع المنصور ببغداد ، ومن ثم في جوامع مصر ، والحق ان مجلسه هذا كان مؤسسة تعليمية مهمة بحد ذاتها .

وهذا ما يؤكد ان الرسول محمد (ﷺ) هو اول من اتخذ الحلقة العلمية وجمع الناس حوله لتلقي العلم، ولهذا حافظت هذه الطريقة العلمية على مكانتها في التعليم[١١]. وفضلاً عن ذلك كان المسجد الحرام و هو مكان للعبادة ، تقام فيه الصلوات الخمسة وتخطب فيه الخطب ، وكذلك كان مكاناً للقضاء والحكم بين الناس ومدرسة للتعليم وتدريس العلم كغيره من المساجد[١٢]. وقد وصلت الينا بعض الروايات التي تصف مجلس عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) فقال عنه تلميذه عطاء بن ابي رباح (ت ١١٤هـ)، قال: كان ناس يأتون ابن عباس يسألونه في الشعر والانساب ، واخرون يأتون لسماع ايام العرب ووقائعها ، واخرين

يأتون لدراسة العلم والفقه على يديه فكل جماعة تاتي لتاخذ منه فكانوا جميعاً ينهلون من ورده الواسع ، واضاف قائلاً : ما رايت القمر ليلة اربع عشر الا وذكرت وجه ابن عباس[١٣].

وقال عبيد الله بن عبدالله عتبة بن مسعود : ما رأيت احد اعلم من ابن عباس ، مما سبقه من حديث رسول الله (ﷺ) وبقضاء ابي بكر ، وعمر وعثمان (رضي الله عنهما) ولا افقه منه ، ولا اعلم بتفسير القران ، والعربية والشعر والحساب ، والفرائض منه ، وكان يجلس يوماً للتأويل ، ويوماً للفقه، ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوما لايام العرب ، وما رأيت قط عالماً جلس اليه الا خضع له ، ولا سائلاً يساله الا اخذ عنه علماً[١٤]. يبدو لنا من خلال هذين النصين : ان ابن عباس (ت ٦٨ هـ) كان يجتمع حوله بعد صلاة العشاء من يرغب الاستماع اليه ، فيحدثهم بالمغازي والسير والانساب والشعر ، وهكذا كان يخصص لكل ليلة علم من العلوم والمعرفة التي كانت سائدة في مكة المكرمة في تلك الفترة . وقد استمرت هذه الحلقات العلمية في اداء دورها بعد وفاة عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) فكان تلاميذه يقومون مقامه ، فمثلاً كان مجلس مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ) ومجلس عطاء بن ابي رباح (ت ١١٤ هـ) ، ومجلس عمرو بن دينار (ت ١٢٦ هـ) ، ومجلس ابو الزبير مسلم بن تدرس (ت ١٢٨ هـ) . وكان لمن جاء بعدهم من اتباع التابعين مجالس منها مجلس ابن جريج (ت ١٥٠هـ) ومجلس ابن خالد الزنجي (ت ١٨٠ هـ) ومجلس سفيان بن عيينة الهلالي (ت ١٩٨ هـ) ومجلس الامام محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ومجلس ابي بكر عبدالله بن الزبير الاسدي (ت ٢١٨ هـ) وغيرهم من العلماء الذين اشتهرت مجالسهم وحلقاتهم العلمية في المسجد الحرام .

ولا شك ان هذه الحلقات العلمية كانت تزدهر في موسم الحج ، لان الكثير من العلماء يجتمعون ليتذاكروا العلم ، ومن امثلة ذلك ، ما رواه سفيان بن عيينة الهلالي (ت١٩٨هـ) قال : رايت ابا بكر الهذلي[١٥] ومحمد بن اسحاق[١٦] في ظل الكعبة ، قبل ان يقدم علينا ابن شهاب (الزهري) بسنة ، فجلست بينهما ، فجلسا يتذكران ، فلما قام ابن اسحاق فقال ابو بكر قال : سمعت ابن شهاب يقول لا يزال بالمدينة عالم ما كان بها مولى مخرمة[١٧].

يبدو من هذا النص ان الحلقات العلمية في المسجد الحرام ، كانت مفتوحة لاي شخص يرغب في ان يتعلم ويفيد من مذكرات ومناقشات العلماء دون ان يمنعه احد ، واسهمت الرحلات العلمية الى مكة المكرمة ، وحضور الحلقات ومجالس العلم والتعلم في المسجد الحرام على امتزاج علم اهل المدن الاسلامية بعلم اهل مكة المكرمة[١٨]، وساعد ذلك على ظهور مجاميع الحديث في القرنيين الثاني والثالث للهجرة ، اذ ظهر فيها (الرسالة ، والمسند ، والسنن) للامام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) و(كتاب المسند) لعبدالله بن الزبير الاسدي الحميدي (ت ٢١٨ هـ) ومسند الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) وصحيح الامام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) وصحيح الامام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ) ، وسنن الامام ابي داود (ت ٢٧٥ هـ) وسنن الامام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وسنن الامام النسائي (ت ٣٠٣ هـ) [١٩]وغيرها من كتب السنن والمسانيد التي ظهرت لاحقاً .

ان التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق كان بدايته عند الفتوحات العربية الاسلامية للعراق وذلك بعد الفتح العربي الاسلامي للعراق حيث مصرت الامصار كل من البصرة والكوفة وكان الصحابي الجليل عتبة بن غزوان سنة ١٥ هـ قد اختط البصرة وبنى مسجدها بالقصب وكان الخليفة عمربن الخطاب قد وجهه لذلك[٢٠] اما الكوفة فكان الخليفة عمربن الخطاب قد كتب الى سعد بن ابي وقاص يامران يتخذ للمسلمين دارا يستقرون بها فاتخذ الكوفة واختطها واقطع الناس المنازل وانزل القبائل منازلهم وبنى مسجدها وذلك سنة ١٧هـ.[٢١]وكانت للرحلات العلمية دور كبير في هذا التواصل ، حيث كانت رحلات الصحابة والتابعين رضى الله عنهم الى كل من البصرة والكوفة مستمرة دون انقطاع والبعض منهم استقروسكن احدى المدينتين ، وفي نفس الوقت كان العلماء والفقهاء العراقيون لعم رحلات مستمرة من دون انقطاع سواء كان من البصرة او من الكوفة او من وسط او من بغداد وكان هدفهم الاول من هذه الرحلات هو اداء فريضة الحج ويداء مناسكها اما هدفهم الثاني هو لقاء العلماء

المكيين والافادة منهم وحضور المجالس والحلقات العلمية التي كانوا يعقدونها في مكه المكرمة وسنتطرق الى هذا التواصل على الشكل الاتي :-

١ ـ <u>التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة البصرة</u> :

تميز هذا التواصل بين مكة المكرمة والبصرة بقدوم اعداد كبيرة من الصحابة رضى الله عنهم واستقراهم في البصرة وقد بلغ عددهم (٥١) صحابيا وكان تاثير هولاء الصحابة كبير جدا حيث كانوا يعلمون الناس قراءة القران الكريم وحديث النبوي الشريف والفقه والسير والاخبار ، وسنقدم ترجمة لابرز هولاء الصحابة رضى الله عنهم والتابعين واتباع التابعين الذي قدموا البصرة واستوطنوها :-

ـ *عتبة* بن غزوان بن جابر السلمي رضى الله عنه[٢٢] مات سنة (٢٠)هـ ، حليف بني نوفل، من السابقين الماهجرين الاولين ، هاجر الى الحبشة ، ثم رجع مهاجرا الى المدينة ، وشهد معركة بدر الكبرى مع الرسول(ﷺ) ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتوح العراق مع سعد بن ابي وقاص، فاختط مدينة البصرة ، وروى له اصحاب السنن منهم الامام مسلم بن الحجاج ، وكان عتبة قد توفي سنة عشرين للهجرة وكان عمره (٥٧) سنة[٢٣] .

ـ معقل بن يسار المزني رضى الله عنه ، كنيته ابو علي ، كان من اصحاب الشجرة الذين بايعوا الرسول (ﷺ) تحت الشجرة في صلح الحديبة ، انتقل الى البصرة اثناء الفتوحات العربية الاسلامية بالعراق ، وكان من له الخطة المعروفة بالبصرة ، واليه ينسب نهر المعقل (٢٤) ، أي هو الذي اشرف على حفر النهر بامر من الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان قد نزل البصرة وبنى بها دارا ، ومات في خلافة معاوية بن ابي سفيان ، وكان عمره بين الستين والسبعين ، وحديثه مخرج في الصحيحين واصحاب السنن الاربعة[٢٤] .

ـ قيس بن عاصم بن سنان المنقري رضى الله عنهم ، ابو علي المنقري ، قدم الى النبي(ﷺ) فلما راه قال : هذا سيد اهل الوبر ، وكان من سادات الصحابة رضى الله عنهم[٢٥]، وكان قد حرم شرب الخمر في الجاهلية[٢٦]، وقيل للاحنف بن قيس ، ممن تعلمت الحلم قال : من قيس بن عاصم ، قال : رايته يوما مجتبيا فاتي رجل مكتوف والاخر مقتول ، فقيل هذا بن اخيك قتل ابنك ، فالتفت الى ابن اخيه فقال له : ياابن اخي بئس بما فعلت اثمت بربك وقطعت رحمك بسهمك ، ثم قال : لابنه الاخر قم فوار اخاك، وحل اكتاف ابن عمك ، وسق الى امه مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة . وكان قد نزل قيس بن عاصم البصرة ومات بها فرثاه عبدة بن الطيب بقوله[٢٧]:-

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمة ماشاء الله ان يترحما
ماكان قيس هلكة هلك واحد ولكنه بنيان قوما تهدما

ـ الجارود بن المعلى العبدي رضى الله عنه نسب الى جده المعلى ، والجارود لقب ، كنيته ابو عتاب ، وكان قد قدم من البحرين وافدا على رسول الله (ﷺ) وقد سر الرسول (ﷺ) باسلامه سنة عشرة هجرية ، وكان قد انتقل الى البصرة ، وخرج غازياً الى بلاد فارس واستشهد في سبيل الله تعالى في خلافة عمربن الخطاب رضى الله عنه في سنة واحد وعشرين للهجرة[٢٨] .

ـ انس بن مالك بن النضر من بني النجارالانصاري رضى الله عنه (ت ٩٣هـ) [٢٩]اما امه ام سليم بن ملحان ، كنيته ابو حمزه[٣٠]، قال انس بن مالك : خدمت رسول الله (ﷺ) وانا عمري ثمان سنوات ، واضاف ان المدة التي خدم فيها رسول(ﷺ) عشر سنوات[٣١]، وان الذي قدمته ليخدم الرسول (ﷺ) امه ام سليم ، اتت به النبي(ﷺ) فقالت : هذا الغلام انس ليخدمك فقبله الرسول (ﷺ) وكناه ابا حمزة[٣٢]، وقال انس بن مالك شهدت مع الرسول (ﷺ) الحديبية وعمرته والحج وفتحه ، وغزوة حنين والطائف[٣٣]، انتقل من المدينة بعد ان بصرت البصرة ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وسكنها وكان من سادت الصحابة رضى الله عنهم جميعا وخادم رسول الله (ﷺ) ، وقال علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) عنه : اخر من بقي من اصحاب الرسول الله (ﷺ) بالبصرة وتوفى عام ثلاث وتسعون

للهجرة[٣٤]، وهو احد المكثرين من الرواية عن الرسول (ﷺ) فقد روى عنه (٢٢٨٦) الفان ومئتان وست وثمانون رواية ، ثم روى عن باقي الصحابة الذين عاصرهم[٣٥].

ـ محمد بن سيرين الانصاري (ت ١١٠هـ) كنيته ابو بكر ، وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكان ابوه مكاتبا لانس بن مالك رضى الله عنه ، وكان محمد بن سيرين اورع التابعين وفقهاء اهل البصرة وعبادهم ، وكان يعبر الرؤيا أي معنى يفسر الاحلام ، وقال رايت ثلاثين من اصحاب رسول الله (ﷺ)[٣٦]، وقال ابو بكر الانصاري : كان ابن سيرين الامام الرباني من الطبق الثانية من تابعي اهل البصرة صاحب التعبير والرؤيا[٣٧] ،وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) كان محمد بن سيرين حسن العلم بالفرائض والفقه والحساب[٣٨].

ـ الحسن البصري (ت ١١٠هـ) كنيته ابو سعيد ، ولد بالمدينه لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٣٩]، وكانت امه مولاة لام سلمة زوج النبي (ﷺ) ولد سنة واحد وعشرون من الهجرة[٤٠] وقد راى الحسن البصري مئة وعشرون من اصحاب رسول الله (ﷺ) ، وقد سمع عثمان بن عفان يخطب على مسجد الرسول (ﷺ) وراى من الصحابة علي ابن ابي طالب وطلحة بن عبيدالله التيمي رضى الله عنهم جميعا. ، قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) : كان الحسن عالما جامعا عالما رفيعا ثقة مامون عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا[٤١]، وكان قد قدم الى مكة المكرمة واجلسوه على سرير واجتمع الناس عليه وكان من اتاه من علماء مكة كل من مجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) ، وطاوس بن كيسان (ت ١٠٦هـ) وعطاء ابن ابي رباح (ت ١١٤هـ) وغيرهم[٤٢] قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : ان لم تجد مثل عبادة ثابت ، وحفظ قتادة ، وورع ابن سيرين ، وعلم الحسن ، وزهد مالك بن دينار ، لاتطلب العلم[٤٣]وقال الدكتور عبد الحميد بخيت : كان الحسن البصري طول حياته مثال العالم الفاضل المشفق على الامة من تمزقها ، وتفتت وحدتها ، وكان شديد التمسك بحبل الدين الخالص في الاصول والفروع ، ولم يهتم بمذاهب تتنافى كتاب الله وسنة الرسول (ﷺ) ، بل كان علما في ترسيم سيرة الرسول (ﷺ) وصحابته الاماثل ، فعاش كريما ومات كريما[٤٤].

ـ ثابت ابن اسلم البناني (ت ١٢٧هـ) كنيته ابو محمد ، من ولد بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب ، ممن صحب انس بن مالك رضى الله عنه اربعين سنة ، وكان من اعبد اهل البصرة واكثرهم صبرآ على الصلاة ليلاً ونهاراً[٤٥]. قال سليمان بن المغيرة قال ثابت : لايكون العابد عابدا وان كان في خصلة كل خير حتى يكون هاتان الخصلتان الصلاة والصوم ، يقول ثابت لانهما والله من لحمه ودمه [٤٦] قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) : كان ثابت ثقة كثير الحديث مامونا[٤٧] وقال العجلي (ت٢٦١هـ) : ثقة رجل صالح ، وقال ابو حاتم (ت٢٧٠هـ) اثبت اصحاب انس بن مالك ، الزهري ، ثم ثابت ، ثم قتادة ، وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ) : كان ثابت ثقة[٤٨].

ـ سليمان بن طرخان التيمي (ت ١٤٣هـ) ، كان ينزل بني تميم فنسب اليهم ، كنيته ابو المعتمر ، كان من عباد اهل البصرة وصاليحم ثقة واتقانا وحفظا وكان ممن يذب عن سنن الرسول (ﷺ) ، صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء عشاء الاخره[٤٩] ، وقال يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) مارايت احد اصدق من سليمان التيمي من عباد اهل البصرة[٥٠] .

وقال بن سعد (ت ٢٣٠هـ) كان ثقة كثير الحديث ، من العباد المجتهدين وكان يصلي بالغداة بوضوء العشاء ، وكان هو وابنه المعتمر يدوران الليل في مساجد البصرة فيصليان مرة في هذا المسجد ومرة في مسجد اخر حتى يصبحا[٥١] .

وقال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) : سليمان بن طرخان ثقة ، قال احمد بن حنبل (ت١٤١هـ) : هو ثقة ، وقال العجلي (ت ٢٦١هـ) هو ثقة ،وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ) هو ثقة[٥٢]. مات سليمان بن طرخان التيمي بالبصرة سنو ١٤٣هـ[٥٣] .

ـ زياد بن صبيح البصري ثم المكي[٥٤]، كانت بداية دراسته الفقه والحديث والسيرة على ايدي علماء البصرة وفقهائها ، ثم شد الرحال الى المدينة المنورة ، والتقى هنالك بعدد من الصحابة منهم عبدالله بن

عباس (ت٦٨ هـ) والنعمان بن بشير الانصاري (ت٦٥هـ) وعبدالله بن عمر (ت٧٣هـ) ثم استمر في رحلته الى ان بلغ مكة المكرمة واستقر فيها . وكان زياد بن صبيح ثقة عند علماء الجرح والتعديل[٥٥] .

ـ عبد الرحمن بن مطعم البناني البصري ، وكنيته ابو المنهال[٥٦] ، درس في بداية حياته الحديث والفقه في البصرة ، ثم عزم على الرحيل الى المدينة المنورة ، واستمر في رحلته حتى استقر في مكة المكرمة وافاد من علمائها وابرزهم عبدالله بن كثير القاري (ت ١٢٠ هـ) وعمر بن دينار (ت ١٢٦ هـ) ، ووثقه النسائي (ت ٣٠٣ هـ) [٥٧]، وقال عنه محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) : كان عبد الرحمن بن مطعم ثقة قليل الحديث[٥٨] .

ـ يعلي بن مسلم بن هرمز البصري ، من اهل البصرة[٥٩] ، درس الحديث والفقه في البصرة ثم انتقل الى مكة المكرمة وسكنها ، وتعلم الحديث على ايدي علمائها ، منهم سعيد بن جبير (ت٩٥هـ) ومجاهد بن جبير (ت ١٠٤ هـ) ، ثم اصبح بعد ذلك يحدث بمكة المكرمة ، اخذ منه ابن جرح (ت ١٥٠ هـ) وشعبة ابن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) ، ووثقه علماء الجرح والتعديل منهم يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) الذي قال عنه : ثقة[٦٠] ، وفي الوقت نفسه كان هنالك عدد اخر من العلماء المكيين يرحلون الى مدينة البصرة للتعليم فيها ، اذن نستطيع القول ان الرحلة كانت تسير في الاتجاهيين ومن هؤلاء العلماء المكيين المقيمين في البصرة :

ـ ابو العمرو بن العلاء القاريء ، هو ابو العمرو بن زياد بن العلاء بن عمار المازني (ت ١٥٤هـ) يعد احد القراء الكبار ، ومن القراء السبعة المشهورين ، الذين اخذوا عن قراء اهل مكة وهم سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) ومجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) وعطاء بن ابي رباح (ت١١٤هـ) وعبدالله بن كثير القاري (ت ١٢٠ هـ) وغيرهم[٦١] . ويبدوا ان ابا العمرو بن العلاء قد نقل قراءة اهل مكة المكرمة الى البصرة ، ونشرها فيها ، ويمكن ملاحظة التاثير المكي في قراءة اهل البصرة ، الذي استمر طيلة القرنيين الاول والثاني للهجرة ، ومما يدل على ذلك ان معظم شيوخه من القراء المكيين وتميز باختياره القراءات جميعها التي اخذها من شيوخه ، واختار قراءة خاصة به ، استقرت عليها القراءة في البصرة[٦٢] .

ـ ابو عاصم النبيل ، هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني (ت ٢١٢هـ) [٦٣]اصله من اهل مكة درس الحديث على ايدي شيوخها وعلمائها واخذ عنهم واشهرهم ابن جريج (ت١٥٠ هـ) والاوزاعي (ت ١٥٧ هـ) وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) وسفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) والامام مالك بن انس (ت ١٧٩ هـ) ، وغيرهم . وكان ابو عاصم متفقا عليه زهداً وعلماً وديانة ، أي بمعنى انه موثق عند علماء الجرح والتعديل[٦٤] . ويمكن القول : ان ابا عاصم النبيل بن كان متنقلا بين مكة والبصرة ، فذهب اليه ائمة الحديث منهم : علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) والامام اسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨ هـ) والامام احمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ) وكانت لهم اسئلة كثيرة **ومحاورات بخصوص الحديث النبوي الشريف سالوه فيها فاجابهم الى كل ما سألوه**[٦٥] .

ب ـ التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة الكوفة :ـ

واستمر هذا التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة الكوفة ، ففي الكوفة نزل عدد كبير من الصحابة رضى الله عنهم ويقدر عددهم (٥٥) صحابياً جليلا من استقروا في مدينة الكوفة وواصل عمله فيها ، وقام بتعليم الناس امور دينهم وكان لهولاء الصحابة اثر كبير وواضح في الحياة الفكرية والعلمية في الكوفة . فضلا عن ذلك كان جلة من علماء الكوفة يرحلون ويقصدون مكة المكرمة لاداء فريضة الحج اولا ، والهدف الثاني هو لقاء العلماء من مختلف المدن الاسلامية وكان الهدف من وراء ذلك هو طلب العلم ، وفي مايلي لابرز هولاء الصحابة والتابعين الذين سكنوا الكوفة :ـ

ـ حذيفة بن اليمان العبسي رضى الله عنه (ت ٣٦هـ) حليف بني عبد الاشهل ، كان من المهاجرين الاولين[٦٦] شهد حذيفة مع الرسول محمد (ﷺ) معركة الخندق ، وروى عن الرسول (ﷺ) الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله على مدينة المدائن ،فلم يزل به حتى مات سنة ٣٦هـ بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه باربعين يوما[٦٧] .

ـ المغيرة بن شعبة بن ابي عامر الثقفي رضى الله عنه (ت ٥٠هـ) كنيته ابو عبدالله ، اسلم قبل عمرة الحديبة ، وشهد بيعة الرضوان[٦٨]، وقال بن سعد (ت٢٣٠هـ) كان يقال له مغيرة الري ، شهد معركة اليمامة ضد المرتدين منهم مسليمة الكذاب ، فتوح العراق ، وكان رسول القائد سعد بن ابي وقاص الى رستم قائد الفرس ، وشارك في حروب التحرير الاسلامية في بلاد الشام ، واصيبة عينه في معركة اليرموك ضد الروم[٦٩] ولاه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة ، واقره الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه على الكوفة ، ولما قتل عثمان اعتزل القتال ، ثم ولاه معاوية بن ابي سفيان الكوفة بقي فيها حتى مات سنة ٥٠ هـ وله من العمر ٧٠ سنة[٧٠] وله احاديث مخرجة عند اصحاب السنن والمسانيد .

ـ جرير بن عبدالله البجلي رضى الله عنه(ت٥١هـ)كنيتة ابو عمر،كان ممن هاجر الى الرسول(ﷺ) ويقال ان الرسول(ﷺ) قال له : ماجاء بك ؟ قال : جئت لاسلم ، قال : فالقى لي كساء ، وقال : اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه[٧١] ، وما حجبه رسول الله (ﷺ) ولا راه الا تبسم في وجهه[٧٢]، ثم حارب مع رسول الله (ﷺ) قريشا ثم شارك في فتح مكة[٧٣]، ثم قدمه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب تحرير العراق على جميع قبيلة بجيلة ، وكان له اثر عظيم في معركة القادسية[٧٤] ثم بعد ذلك سكن الكوفة ، ولما حدثت الفتنة في زمن عثمان ، خرج هو ، وعدي بن حاتم ، وحنظلة الكاتب وقالوا : لانقيم في بلدة يشتم فيها عثمان وخرجوا الى قرقيساء وسكنوها[٧٥] .

ـ البراء بن عازب بن الحارث الاوسي رضى الله عنه (ت ٧١هـ) كنيتة ابو عمارة ، لم يشارك في معركة بدر وذلك لان الرسول محمد (ﷺ) استصغرة فرده[٧٦] ولكنه شارك في المعارك التي بعدها حيث شارك في معركة احد ضد المشركين ، وقال غزوت مع رسول الله (ﷺ) اربعة عشر غزوة ، وقال سافرت مع رسول الله (ﷺ) ثمانية عشر سفرة ،وقال البراء كل مانحدثكموه عن الرسول (ﷺ) سمعناه منهم[٧٧]، وكان قد شارك في الفتوحات العربية الاسلامية وهو الذي قاد الجيش الذي افتتح مدينة الري في بلاد خراسان وذلك سنة ٢٤ هـ ، وكان قد نزل مدينة الكوفة واتبنى له دارا فيها ، وكان قد روى عن الرسول (ﷺ) احاديث ، وروى عن ابي بكر الصديق وبقية الصحابة الذين عاصرهم احديث كثيرة[٧٨].

ـ سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو ، من قيس بن عيلان الباهلي (ت٢٩هـ) اول قاضي استقضي بالكوفة ، وكان يقال له سلمان الخيل ، كان يلي الخيول في خلافة عمر بن خطاب رضى الله عنه بالكوفة[٧٩] شهد فتوح الشام ثم سكن العراق ، ولاه عمربن الخطاب رضى الله عنه قضاء الكوفة ، ثم ولي غزوة ارمينية في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقتل في منطقة تدعى ببلنجر في اقاصي ايران[٨٠]، قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) كان من الطبقة الاولى من تابعي الكوفة ثقة قليل الحديث[٨١] وقال العجلي (ت ٢٦١هـ) عنه : كوفي ثقة من كبار التابعين ، وقال ابن حبان (ت٣٥٤) عنه : كان من ثقات التابعين وكان رجلا صالحا يحج كل سنة[٨٢]ـ

ـ مسروق بن عبدالرحمن الهمداني (ت ٦٣هـ) وهو يقال له مسروق الاجدع[٨٣]، قال الشعبي (ت ١٠٤هـ) مارايت اطلب للعلم منه ، واضاف الشعبي : كان مسروق اعلم بالتفوى من شريح القاضي (٥١) قال بن سعد (ت٢٣٠هـ) كان ثقة له احاديث صالحة ، وقيل انه كان اثناء الحج لم ينام الا ساجدا، وقد لقي الخليفة عمر بن الخطاب والامام علي بن ابي طالب رضى الله عنهم[٨٤]، وقال العجلي (ت٢٦١هـ) :كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) كان من الثقات[٨٥]، واضاف كان من عباد اهل الكوفة وقرائهم[٨٦].

ـ شريح بن الحارث القاضي الكندي الكوفي (ت٩٣هـ) كنيتة ابو امية ، وكان شاعرا فائقا وكان قاضيا قد عينه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة[٨٧]، وقال القاضي شريح عن نفسي: وليت القضاء لعمر بن الخطاب ، ولعثمان بن عفان ، ولعلي بن ابي طالب ،فمن بعدهم الى ان استعفيت من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان قد ولي قضاء الكوفة مدة ٥٣سنة[٨٨]. وقد وثقه علماء الجرح

والتعديل فقال عنه يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) : ثقة ، وقال العجلي (ت٢٦١هـ) عنه ثقة ، وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) عنه : ثقة[٨٩]، وقد ذكر انه كان من المعمرين حيث توفي وله من العمر ١٢٠سنة[٩٠].

ـ عامر بن شراحيل بن عبد المعروف بالشعبي (ت ١٠٥ هـ) ، كنيته ابو عمرو ادرك ما يقارب خمسين صحابيا من صحابة رسول الله (ﷺ) . وبعد ان تعلم منهم اصبح فقيهاً في الدين[٩١]. اذ رحل الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج ، وكان له لقاء مع الفقيه ابن ابي السائب الثقفي (ت ١٣٦ هـ)، وجرت بينهما محاورة لطيفة و سأله فيها الشعبي ، فقال له : يا ابا زيد اطرفنا مما سمعت ، فقال : سمعت عبد الرحمن بن عبدالله بن سابط يقول : لا يسكن مكة سافك دم ولا اكل ربا ، ولا حشاء ولا نميم ، فعجبت منه حين عدل بين سفك الدماء وأكل الربا ، فقال الشعبي ، وما يعجبك من هذا ، قال : هل تسفك الدماء وتركب العظائم الا بالنميمة[٩٢].

ـ وفقيه العراق ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، ولد سنة ٨٠ هـ ، ومات سنة ١٥٠ هـ ، عن عمر يناهز سبعين سنة ، ودفن في مقابر الخيزران ، في مدينة بغداد ، وكان من اذكياء بني ادم ، جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء ، قال عنه الامام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) : الناس عيال على فقه ابي حنيفة ، وكانت له رحلات علمية عديدة الى مكة المكرمة ، لاداء مناسك الحج وللقاء العلماء والفقهاء والمحدثيين في مكة المكرمة ، وكان من بين العلماء الذين تتلمذ على ايديهم عطاء بن ابي رباح (ت ١١٤ هـ) . وطبقته[٩٣]. واثناء تواجد الامام ابي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) في مكة المكرمة لقي الامام الاوزاعي (ت ١٥٧ هـ)[٩٤]. وهو من اقرانه ، وكانت بينهما محاورة ومناظرة شهيرة ، ذكرها الموفق المكي فقال : اجتمع ابو حنيفة والاوزاعي ، فقال له الاوزاعي : ما بالكم لا ترفعون ايديكم عند الركوع ، والرفع منه ؟ ! فقال له ابو حنيفة : لم يصح ذلك عن رسول الله (ﷺ) بشيء من ذلك . فقال الاوزاعي : كيف وقد حدثني الزهري[٩٥] عن سالم[٩٦] عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب[٩٧] ، عن رسول الله (ﷺ) انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع عنه. قال ابو حنيفة : حدثنا حماد[٩٨] عن ابراهيم[٩٩] عن علقمة[١٠٠] عن الاسود[١٠١] عن ابن مسعود[١٠٢]، ان رسول الله (ﷺ) كان لا يرفع يديه الاعند افتتاح الصلاة ولا يعود لشيء من ذلك ، فقال الاوزاعي: احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم ، فقال ابو حنيفة : حماد افقه من الزهري ، وابراهيم افقه من سالم . وعلقمة ليس دون ابن عمر ، وان كان لابن عمر صحبة ، فالاسود له فضل كثير عبدالله عبدالله ، فسكت الاوزاعي[١٠٣]. وان المقصود بعبدالله هو عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل (رضي الله عنه) .

ـ ذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) حدثني سهل بن محمد [١٠٤]حدثنا الاصمعي ، عن حماد بن زيد ، قال سمعت يحيى بن مخنف يقول : ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) كان ممن يفتي ، فقال : جاء رجل من بلاد المشرق الاسلامي الى ابي حنيفة النعمان بن ثابت ، بكتاب منه بمكة ، فعرضه عليه مما كان يسأله عنه فرجع ابو حنيفة عن ذلك كله ، وغير رايه فوضع الرجل التراب على راسه ، ثم قال : يامعشر الناس اتيت هذا الرجل عاماً اول فأفتاني بهذا الكتاب ، فاهرقت الدماء ، وانكحت به الفروج ، ثم جئت هذا العام . فقال ابن قتيبة : فحدثني سهل بن محمد عن المختار بن عمرو ، ان الرجل قال له كيف هذا ؟ قال ابو حنيفة : كان رأياً رايته ثم هذا العام رايت غيره[١٠٥]. يبدو من هذا النص على الرغم ما يشعر به من مبالغة وسعي للتشهير باصحاب الراي ، فان الامام ابو حنيفة كان ممن يفتي بمكة عندما لا يوجد نص قراني أي من القران الكريم ، ولا السنة النبوية الشريفة ، يستدل برايه وانما يأخذ بالقياس ولكن عندما تبين له ان هناك حديث وارد عن الرسول محمد (ﷺ) موثوق برجاله ومتنه،عند ذلك يغير رايه الذي قال فيه في الماضي ويعتمد على الحديث النبوي ويفتي به[١٠٦].

ـ سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ) . من اهل الكوفة الحجة الثبت متفق عليه من قبل علماء الجرح والتعديل[١٠٧] وكان يتردد على مكة المكرمة كثيراً لاداء مناسك الحج ، ولقاء العلماء والفقهاء فيها ، وفي مكة المكرمة كان الامام سفيان الثوري يناظر علمائها ، وله مناظرة شهيرة مع عالم مكة ابن جريج (ت ١٥٠ هـ)[١٠٨]، فيذكر انهما اجتمعا وتذاكرا في مس الذكر ، فقال ابن جريج : يتوضأ ، فقال سفيان

الثوري : لا يتوضأ ، ، فقال سفيان لورايت رجلاً امسك بيده منياً ، ما كان عليه ، فقال ابن جريج : يغسل يده ، فقال سفيان ، ايهما اكبر المني ام مس الذكر ، فقال ابن جريج له : ما القاها على لسانك الا الشيطان[١٠٩] .

نستدل من هذا النص ان سفيان الثوري : استخدم القياس في هذه المناظرة . فقاس المني ، بمس الذكر ، ليثبت بها رايه فاستطاع ان يقنع ابن جريج بصحة رأيه .

وفي الوقت نفسه كان هنالك عدد اخر من علماء مكة المكرمة يذهبون الى الكوفة ويسكنوها ، ويتعلمون الحديث والتنفسير والفقه الاسلامي والماخوذ من علماء اهل مكة الى اهل الكوفة ، فضلاً عن دراسة الفقه والحديث الذي اخذوه علماء مكة من اشهر الصحابة منهم عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ،وعبدالله بن عمر (ت ٧٣ هـ) وجابر بن عبدالله الانصاري (ت ٧٨ هـ) ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . ومن هؤلاء القراء :

ـ عبد العزيز بن رفيع الاسدي الطائفي المكي ، كنيته ابو عبدالله المكي[١١٠] (ت ١٣٠ هـ) اصله من اهل مكة درس الحديث والفقه على يد علماء مكة ، وكان بينهم من الصحابة عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ومن الفقهاء التابعين عطاء بن ابي رباح (ت ١١٤ هـ) ومن شيوخه المكيين الذين روى عنه عمر بن دينار (١٢٦ هـ) . وبعد ان تعلم ودرس الفقه في مكة المكرمة ، رحل الى مدينة الكوفة ، وسكنها وكان يحدث فيها . ومن الذين اخذوا عنه من الكوفيين سليمان بن مهران الاعمش (ت ١٤٨ هـ) ، الذي ولد في السنة التي قتل بها الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ، راى من الصحابة انس بن مالك وسمع منه احرف سيره ، وذكر ابن حبان انه كان من مشاهير علماء الحديث[١١١] . وقال العجلي (ت ٢٦١ هـ) : كان ثقة وقال ابن ابي شيبة يقوم مقام الحجة[١١٢] .

ج ـ <u>التوصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة واسط</u> :ـ

ان مدينة واسط محدثه ، بعد احدثت لم يسكنها صحابي ، وبعد ان مصرت ماسكنها تابعي ، وانما قطنها من المصرين الذين هما البصرة والكوفة وغيرهما من المدن المتاخمة لها من اتباع التابعين من مشاهير هذه الطبقة التي هي الطبقة الثالثة بها وعدم وجود من الطبقة الاولى والثانية[١١٣] وكان التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة واسط عن طريق رحلة العلماء الواسطيين الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج اولا ، ثم لقاء العلماء المكيين وغيرهم من علماء المدن الاسلامية الاخرى ، اثناء موسم الحج ، والاستفادة منهم واخذ علم القراءت والتفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم الشرعية وعلم السير والمغازي وعلم الرجال ، وبعد ان يستفادون من علم هولاء الرجال ، ثم العودة الى مدينة واسط ونشر هذه العلوم التي اخذوها من هولاء العلماء الذين التقوا معهم في مكة المكرمة وفي مايلي ترجمة لابرزهم :ـ

ـ شيبة بن ساور الواسطي . ولد في واسط بعد ان درس وتعلم الحديث والفقه شد الرحال وانتقل الى مكة المكرمة . واستقر فيها . ودرس الحديث والفقه على يد بعض الصحابة منهم عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) وعبدالله بن عمر (ت ٧٣ هـ) ثم اصبح بعد ذلك عالما مشهورا بالحديث في مكة ، واشهر من اخذ عنه عبدالكريم بن ابي امية المكي ، ويقال انه : سمع خطبة لعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)[١١٤] ، التقى عددا من القراء والعلماء والمحدثيين والفقهاء والادباء وتعلموا منه العلم بواسط ، واصبحت لهم منزلة علمية رفيعة ثم رحلوا الى المدن الاسلامية منها بغداد واقاموا بها وتقلدوا المناصب في مدارسها ومساجدها ودرسوا علوم القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف والفقه وعلوم اللغة وبعض العلوم الفقهيه كما عقدت لهم المجالس العلمية كمجالس النظر والاملاء والحديث والوعظ وغيرها . كما ان البيئة العلمية في مدينة واسط ، لم تكن في عزلة عن البيئة العلمية في بقية المدن العراقية[١١٥] .

ـ منصور بن زاذان الواسطي (ت١٣٠هـ) ، كنيته ابو المغيرة الثقفي ، وهو مولى ، وكان من الصالحين المتقنين من ما تفرغ لعبادة وتلبس جلباب الزهد[١١٦]، وهو صاحب الحسن البصري ، وكان ثقة ثبتا سريع القراءة وكان يريد ان يسترسل فلا يستطيع[١١٧]، قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) عنه : ثقة ، وقال العجلي (ت ٢٦١هـ) عنه : كان رجل صالح ثقة ثبتا ، وقال ابو حاتم (ت٢٧٠هـ) عنه : ثقة ، وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ) : عنه : ثقة ، وذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في كتاب الثقات : قال كان يختم القران بين الاولى والعصر وكان من المتقين[١١٨]، مات سنة ١٣٠هـ وخرج في جنازته من المسلمون واليهود والنصارى والمجوس يتوجعون ويبكون عليه[١١٩].

ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العدكي (ت١٦٠هـ) كنيته ابو بسطام ، وكان مولى للاشاقر عتاقة[١٢٠] قال الامام الشافعي (ت٢٠٤هـ) عنه : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ، وقال رايت شعبة يصلي حتى تورم قدماه[١٢١]. وقال سفيان الثوري (ت١٦١هـ) عنه : شعبة امير المؤمنين في الحديث[١٢٢] وقال احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) عنه : كان شعبة امة وحده في هذا الشان يعني الرجال وبصره أي معنى خبرته بالحديث النبوي الشريف[١٢٣]، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، كان شعبة ممن عني بعلم السنن ، وسع في طلبها وواظب على دراستها وداوم على الرحلة فيها ، وعرج على الاقوياء من الثقات ، وجرح الضعفاء في الروايات[١٢٤]، وقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) : شعبة بن الحجاج ، ثقة حافظ متقن وكان الثوري يقول عنه امير المؤمنين في الحديث ، هو اول من فتش في العراق عن الرجال ، وذب عن السنة النبوية الشريفة ، وكان حافظا عابدا ، متفق عليه خرج له اصحاب الكتب الستة[١٢٥].

ـ هشيم بن يشير بن القاسم الوسطي (ت ١٨٣هـ) ابو معاوية ، وكان مولى بني سليم ، قال الامام مالك بن انس (ت١٧٩هـ) : وهل بالعراق احد يحسن الحديث الاذلك الواسطي يعني هشيم[١٢٦] وقال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) : كان ثقة كثير الحديث ثبتا[١٢٧]، وقال عبدالرحمن بن مهدي (ت ٢٣٨هـ) : هشيم احفظ الحديث من سفيان الثوري[١٢٨]، وقال العجلي (ت ٢٦١هـ) : هشيم ثقة ، وقال ابو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) : هشيم من الثقات ، وقال ابو حاتم الرازي (ت ٢٧٠هـ) : ثقة لايسال عن هشيم في صلاحه وصدقه وامانته[١٢٩] وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) : كان هشيم من متقني الواسطين وجلة مشايخها ممن كثرت عنايته بالاثار وجمعه الاخبار ، حتى حفظ وذكر وحدث ونشر وبين علم الحديث النبوي الشريف ، وتوفي في بغداد سنة ١٨٣هـ في خلافة هارون الرشيد[١٣٠].

ـ يزيد بن هارون بن زاذان (ت٢٠٦هـ) مولى بني سليم ، كنيته ابو خالد الواسطي[١٣١]، قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) عنه : كان ثقة كثير الحديث[١٣٢]، قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) عنه : ثقة ، وقال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) عنه : ثقة ، وقال احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) عنه : كان حافظا للحديث وصحيح الحديث[١٣٣] وقال العجلي (ت ٢٦١هـ) : ثقة ثبت الحديث وكان متعبداً وحسن الصلاة جداً ، وكان يصلي الضحى ستة عشرركعة ، وقال ابو حاتم الرازي (ت٢٧٠هـ) عنه : ثقة امام لايسال عن مثله ، وقال يعقوب بن شيبة عنه : كان ثقة يعد من الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر[١٣٤]، قال ابن حبان : كان من خيار عباد الله ممن كان يحفظ الحديث كله[١٣٥] مات سنة ٢٠٦هـ عن عمر ٨٨ سنة في خلافة المامون[١٣٦].

د ـ التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة بغداد : ـ

بغداد فهي مدينة محدثة ، لم يكن بها قبل ان مصرت احد من الصحابة رضى الله عنهم ، ولاسكنها احد من التابعين ، فلما بنيت سنة ١٤٥ هـ ، سكنها جماعة من اتباع التابعين [١٣٧]وبدا التوصل الفكري بين مكة المكرمة ومدينة بغداد في اواخر القرن الثاني الهجري ، واستمر هذا التواصل للفترات اللاحقة فيمايلي ترجمة لابرز هولاء العلماء :ـ

ـ خلف بن خليفة الاشجعي (ت١٨١هـ) كنيته ابو احمد ، وكان قد ولد في الكوفة ثم انتقل الى واسط فبقي بها مدة ثم انتقل الى بغداد واستقربها[١٣٨] قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) عنه : ثقة[١٣٩] وقال عنه يحيى بن

معين (ت٢٣٣هـ) : صدوق ، وقال العجلي (ت٢٦١هـ) عنه: ثقة ، وقال ابو حاتم (ت ٢٧٠هـ) عنه : صدوق ، وقال عمر بن شبة عنه : صدوق ثقة[١٤٠]، ثم توفي في بغداد سنة ١٨١هـ[١٤١].

ـ يحيى بن سعيد بن العاص الاموي (ت ١٩٤هـ) اصله من اهل الكوفة سكن بغداد ، وكنيتة ابو ايوب[١٤٢] قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) عنه: كان ثقة كثير الحديث[١٤٣] وقال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) عنه ثقة من اهل الصدق ، وقال احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) عنه : ليس به باس ، وقال ابو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) : ليس به باس ثقة[١٤٤]، توفي في بغداد سنة ١٩٤هـ عن عمر قد بلغ فيه ٨٠ سنة[١٤٥].

ـ شعيب بن حرب البغدادي (ت ١٩٦ هـ) . كنيته ابو صالح البغدادي . ثقة فقيه عابد نزيل مكة[١٤٦]. قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . : ان شعيب بن حرب اخذ القراءة من حمزة الزيات وصحبه[١٤٧]. ثم استقر بعد ذلك في مكة المكرمة ، واصبح من رواة الحديث فيه ، اذ كان يحدث في مكة ، فأخذ عنه كل من الامام احمد بن حنبل (ت ٤١ هـ) وروى عنه البخاري (ت ٢٥٦ هـ) وابو داود ٠ ت ٢٧٥ هـ) والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) وكان من المذكورين بالعبادة والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٤٨].

ـ الحسن بن زياد : ابو علي اللؤلوي مولى الانصار ،من اصحاب ابي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) درس الفقه على يده ، وتولى القضاء في زمن الدولة العباسية[١٤٩] وشد الرحال الى مكة المكرمة والتقى بشيوخها . منهم عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ،(ت ١٥٠ هـ) ، درس الحديث على يده[١٥٠]، وقد اشار محمد بن سماعة قال سمعت الحسن بن زياد يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث يحتاجها الفقهاء كلها[١٥١]. ووافق راي شيخه ابن جريج الذي يرى ((ان القراءة على المحدث بمنزلة السماع عليه))[١٥٢].

ـ شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (ت٢٠٤هـ) (٦٢) ، كنيتة ابو بدر ، قال بن سعد (ت٢٣٠هـ) : كان كثير الصلاة ورعاً[١٥٣] قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) عنه : ثقة شجاع بن الوليد ، وقال احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) : ابو بدر شيخا صالحا صدوقا كتبنا عنه قديما ،وقال ابو زرعة (ت٢٦٤هـ) عنه : لاباس به[١٥٤] توفي في بغداد سنة ٢٠٤هـ وذلك في خلافة المامون[١٥٥].

ـ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي (ت٢٠٤هـ) كنيتة ابو نصر العجلي ، مولاهم ، اصله من اهل البصرة ، ثم قدم بغداد فنزلها واوطنها ولزم سوق الكرخ[١٥٦] قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) كان في البصرة ولزم سعيد بن ابي عروبة (ت١٥٦هـ) وعرف بصحبته وكتب كتبه[١٥٧] قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) عنه ثقة[١٥٨]، وقال الامام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) عنه ثقة ، وقال ابو حاتم (ت ٢٧٠هـ) عنه : يكتب حديثه محله الصدق[١٥٩] وقال ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) له اربعة كتب : وهي : كتاب السنن في الفقه ، وكتاب المناقب ، وكتاب العيدين ، وكتاب التفسير[١٦٠] توفي في بغداد سنة ٢٠٤ هـ[١٦١].

ـ ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) من اهل هراة[١٦٢]، درس الحديث في العراق ، متنقلاً بين البصرة والكوفة ، واخذ من علمائها واخذ القراءة عرضاً على الكسائي (ت١٧٩هـ)[١٦٣]. واخذ العربية من الاصمعي[١٦٤] واستقر في مكة المكرمة الى ان توفي بها سنة (٢٢٤ هـ)، وروى الناس من كتبه عشرين كتاباً في علوم القران والفقه[١٦٥].

ـ الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) كنيته ابو عبد الله ، وقد قام بزيارات عدة الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج ولقاء علماء عصره واشهر من رحل اليهم سفيان بن عيينة الهلالي (ت١٩٨هـ)[١٦٦]، والتقى به في مكة، وكان يسمع حديث عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)[١٦٧]الذي روى عن شيخه عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ، وكان ابن عباس ، يروي عن كبار الصحابة منهم عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) (رضي الله عنه) ، وغيره[١٦٨]. وفضلاً عن ذلك كان الامام احمد بن حنبل (ت

٢٤١ هـ) يجالس الامام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) فأخذ عنه من كلام قريش ، وفي الوقت نفسه افاد الامام الشافعي من معرفة الامام احمد بن حنبل بالحديث النبوي الشريف[١٦٩] . وكان من اعظم تلامذته ، وقد قال الامام احمد بن حنبل عن الشافعي : ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي ، وفي الوقت نفسه اشاد شيخه الامام الشافعي بتلميذه : فقال : خرجت من بغداد فما خلفت بها افضل ولا اعلم ولا افقه من احمد بن حنبل[١٧٠] . واثناء وجودهما في مكة المكرمة جرت مناظرة بين الامام احمد بن حنبل والامام الشافعي ، حول تارك الصلاة ، فقال الشافعي : يا احمد اتقول انه يكفر ، قال : نعم قال : اذا كان كافر فيما يسلم ، قال : يقول لا اله الا الله محمد رسول الله . فقال الشافعي . فالرجل مستديم لهذا القول : لم يتركه ، قال يسلم بان يصلي ، قال : صلاة الكافر ، لا يصح ولا يحكم الاسلام بها . قال : فانقطع احمد وسكت[١٧١] .

ومن العلماء المكيين الذين رحلوا الى مدينة بغداد ، وكان له تاثير واضح هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي . صاحب كتاب الحيدة[١٧٢] . قد قدم بغداد ايام المامون وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة علمية في القران الكريم بحضرة المامون ، اذ قال عبد العزيز بن يحيى المكي ، ارسل لي امير المؤمنيين المأمون فاحضرني ثم احضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه فلما جلسنا بين يديه قال : ان الناس قد احبوا ان تجتمعا وتتناظرا فاردت ان يكون ذلك بحضرتي فاصلاً فيما بينكما الاصل ، ان اختلفتما في فرع رجعتما الى الاصل . فان لم تنقض فيما بينكما كانت لكما عودة[١٧٣] .

وجرت محاورة اخرى بين عبد العزيز المكي[١٧٤] مع امير المؤمنين المامون ، فقال له المأمون ويحك يا عبد العزيز : قل القران مخلوق فالله لاؤطئن الرجال عقبك أي جعلتك كثير الاتباع ولا توهن باسمك ؟ فان لم تقل فانظر ما ينزل بك مني ، فقلت : يا امير المؤمنين ان القلوب لاترد بالرغبة ولا بالرهبة ترغبني فتقول : حتى افعل بك وان لم تفعل : انظر ماذا ينزل بك مني ، فيميل اليك لساني ولا ينطق لك قلبي ، فاكون قد نافقتك يا امير المؤمنين ، فقال : ويحك فبماذا ترد القلوب ؟ قال : قلت : بالبصائر ياامير المؤمنيين بصرني من اين القران مخلوق ؟ فقال : صدقت[١٧٥] .

نتائج البحث

بعد دراستنا للتواصل بين مكة المكرمة والمدن العربية الاسلامية توصلنا الى النتائج الاتية :

١- انه كان لمكة المكرمة اهمية كبيرة في الثقافة العربية الاسلامية ، اذ كانت احد المراكز العلمية ويتجهه اليها طلاب العلم في دار السلام .

٢- ساعدت الرحلات العلمية الى التقريب بين الافكار والمذاهب الاسلامية التي ادت الى تحقيق الوحدة الثقافية بين المسلمين .

٣- كانت اللغة العربية هي لغة الثقافة والحوار وكان الاطار الفكري الذي يجري فيه الحوار هو الاسلام

٤- تبين ان العلوم الاسلامية وتدارسها بين علماء المدن الاسلامية مع علماء مكة المكرمة هي العلوم الدينية . ومن قراءة القران الكريم ،والحديث النبوي الشريف والتفسير ، والفقه الاسلامي والسيرة النبوية والاخبار التاريخية .

٥- من خلال هذه الرحلات العلمية والتواصل الفكري بين مكة المكرمة والمدن الاسلامية التي اشرنا اليها في متن البحث لها دلالة اكيدة على وحدة العالم الاسلامي .

الهوامش والمصادر

١) الحاكم، معرفة علوم الحديث/ ص١٠٠.
٢) ابن تيمية، مقدمة التفسير/ ص٧١، السيوطي، التحبير في علم التفسير/ مخطوطة ورقة٣٨.
٣) مجاهد، التفسير، مقدمة المحقق/ ص٣٧، وينظر: ابو نعيم، حلية الأولياء، ج٣/ص٢٧٩.
٤) سزكين، تاريخ التراث، م١/ج١/ص٧١.
٥) السلماني، عبد الله طه، الحياة الفكرية في مكة/ص٢٨.
٦) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣/ص٣١٠-٣١٢، وينظر ابن حجر، تقريب التهذيب، م١/ص٢٢.
٧) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١/ص٧٠١-٧٠٣، وينظر: أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٣/ص٣١٠.
٨) السلماني، عبد الله طه، الحياة الفكرية في مكة/ ص٢٨.
٩) اقلاينه، النظم التعليمية/ ص١٠١.
١٠) . منير الدين، تاريخ التعليم/ ص٥٤
١١) منير الدين، تاريخ التعليم/ ص٥٥.
١٢) شموط ، معالم ، اسامة الفكر، ص٧، وينظر منتصر، تاريخ التعليم، ص٤٥.
١٣) ابن قتيبة، المعارف/ ص١٢٢-١٢٣، الفاسي، العقد الثمين، ج٤/ص٣٧٣.
١٤) الفاسي، العقد الثمين، ج٤/ص٣٧٣.
١٥) ابو بكر الهذلي، اسمه: سلمى بن عبد الله بن سلمة البصري (ت١٦٧ هـ)، قال عنه الذهبي: أخباري علامة لكنه لين الحديث، ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال : ج ٤ /ص ٤٩٧.
١٦) محمد ابن اسحاق بن يسار ، مولى عبدالله بن قيس بن مخرمة ، وكان من احسن الناس سياقاً للاخبار واحفظهم لمتونها ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٣٩ – ١٤٠ .
١٧) البسوي ، المعرفة والتاريخ : ج ٢ /ص ٢٧ .
١٨) السلماني ، عبدالله طه ، الحياة الفكرية في مكة :ص ١٢٦ .
١٩) العمر ، سمير ، الحياة الفكرية في مكة :ص ١١٤.
٢٠) اليعقوبي، التاريخ، ج٢/ص٩٨، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٢١.
٢١) البلاذري، فتوح البلدان/ص ٢٧٤.
٢٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٢١.
٢٣) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج٢/ص٤٤٨.
٢٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٣٨.
٢٥) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج٢/ص٤٢٧.
٢٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٣٩.
٢٧) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج٣/ص٢٣٤.
٢٨) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ص٢١٦-٢١٧.
٢٩) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٠-٤١.
٣٠) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٧، خليفة بن خياط، التاريخ/ص٢٨٦.
٣١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٧، ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ص٧١.
٣٢) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ص٧١.
٣٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١/ص٢٣٩.
٣٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١/ص٢٣٩.

٣٥) القضاة، أمين، مدرسة الحديث في البصرة/ ص١٠٨.
٣٦) خليفة بن خياط، التاريخ/ ص٢١٩، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٨٨.
٣٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١/ص٢٦٨.
٣٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠هـ/ ص٢٤٢.
٣٩) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٥٧، خليفة بن خياط، التاريخ/ص٢١٩.
٤٠) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٥٧، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١/ص٢٦٧.
٤١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٥٧.
٤٢) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص١٥٨.
٤٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥/ ص٢٧٤.
٤٤) بخيت، عبد الحميد، دراسات تاريخية في رجال الحديث/ ص٣٨.
٤٥) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص ٨٩.
٤٦) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص٢٣١.
٤٧) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص٢٣١.
٤٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١/ ص٣٢٧-٣٢٨.
٤٩) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص ٩٣.
٥٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١/ ص ٤١.
٥١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ص٢٥١-٢٥٢.
٥٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١/ ص ٤١.
٥٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص ٩٣.
٥٤) اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ / ٩٨ ، بن حبان مشاهير علماء الامصار /ص ٢١ .
٥٥) البلاذري ، فتوح البلدان / ص٢٧٤ .
٥٦) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار /ص ٢١ .
٥٧) ابن حجر ، الاصابة ، في تميز الصحابة /ج٢ /ص ٤٤٨.
٥٨) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار /ص ٤٨.
٥٩) ابن حجر الاصابة في تميز الصحابة /ج٣/ص٤٢٧ .
٦٠) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار /ص ٣٩ .
٦١) راجع عنه : ابو طالب المكي ، التبصرة :ص ٤٧ ، والذهبي ، طبقات القراء : ج١ /ص ٨٣ – ٨٤ ، امحيسن ، القراءات القرانية : ص٥٩ .
٦٢) امحيسن القراءات القرانية :ص ٥٩ ، وايضا العمر ، سيمر ، الحياة الفكرية في مكة :ص ٦٦ .
٦٣) راجع عن ترجمته : البسوي ، المعرفة والتاريخ : ج١ /ص ١٩٨ ، ابن صلاح ، المقدمة :ص ١٢٤ ، ابن حجر، تهذيب التهذيب : ج٢ /ص ٥٧٠ – ٥٧١ .
٦٤) الذهبي ، ميزان الاعتدال : ج ٢ /ص ٣٢٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب : م ٢ /ص ٥٧١ .
٦٥) ابن قتيبة ، المعارف : ٤٤٩ ، وابن حجر ، تهذيب التهذيب : ج٢ / ٥٧١ .
٦٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٣.
٦٧) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص٣١٧-٣١٨.
٦٨) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٧.
٦٩) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج٣/ ص ٤٤٢.
٧٠) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج٣/ ص ٤٣٢.
٧١) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٤، ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص ١٣٢.

٧٢) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٤.
٧٣) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص ١٣٢.
٧٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٤.
٧٥) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٤٤.
٧٦) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص ١٤٢-١٤٣.
٧٧) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص ١٤٢-١٤٣.
٧٨) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج١/ ص ١٤٢-١٤٣.
٧٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٣٦٨-٣٦٩.
٨٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٣٦٨-٣٦٩.
٨١) ابن سعد، الطبقات، ج٨/ص ٢٥٢.
٨٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٣٦٨-٣٦٩.
٨٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص١٠٠.
٨٤) ابن سعد، الطبقات، ج٨/ص٢٠٠، ص٢٠٥.
٨٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٤١٦.
٨٦) ابن سعد، الطبقات، ج٨/ ص٢٦٥.
٨٧) ابن سعد، الطبقات، ج٨/ ص٢٦٥.
٨٨) ابن سعد، الطبقات، ج٨/ ص٢٦٥.
٨٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٤٩٣.
٩٠) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار/ ص٩٩.
٩١) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٠١ – ١٠٢ .
٩٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار : ج٢ /ص ٢٥ ، وينظر : السلماني ، عبد الله طه الحياة الفكرية في مكة:ص ١٥٥.
٩٣) ابن سعد، الطبقات: ج٨/ص٤٨٩ ، ابن قتيبة،المعارف:ص ٤٩٥،الذهبي،العبر في خبر من غبر : ج١/ص١٦٤ .
٩٤) الاوزاعي ، نسبة الى الاوزاع بطن من ذي الكلاع باليمن ، منهم ابو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي ، ينظر : الصفار ، الاوزاعي ومنهجه كما يبدو من فقهه :ص ٣٧ – ٣٨ .
٩٥) الزهري : هو الامام محمد بن مسلم بن عبيد الله توفي ١٢٤ هـ ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ٦٦ ، الضاري ، حارث ، الزهري واثره في السنة :ص ٢١ – ٢٢ .
٩٦) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب (ت ١٠٦ هـ)،ينظر:ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار:ص ٦٥.
٩٧) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، كنيته ابو عبد الرحمن وكان من صالحي الصحابة ، وفقهائهم وقرائهم وزهادهم ولم يشتغل في هذه الدنيا الا للعبادة ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٦ .
٩٨) حماد بن ابي سليمان ، مولى ابي موسى الاشعري ، وكان ثقة مات سنة ١٢٠ هـ ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١١١.
٩٩) ابراهيم بن يزيد النخعي:كان ثقة مات سنة ٩٦ هـ،ينظر:ابن قتيبة،المعارف:ص ٤٦٣،ابن حجر،تقريب التهذيب:م١/ص٤٦.
١٠٠) علقمة بن قيس النخعي ، مات بخرسان غازياً سنة٦٢ هـ ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف :ص ٤٣١ ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٠٠ .

١٠١) الاسود بن يزيد ، فقيه زاهد صواماً قواماً مات سنة ٧٥ هـ ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف :ص ٤٣٢ ، وابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٠٠ .
١٠٢) عبدالله بن مسعود الهذلي، صحابي جليل،هاجر الهجرتين الى الحبشة والمدينة،وشهد بدر والمشاهد التي بعدها كلها مع الرسول محمد (ﷺ)،مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ ،ينظر:ابن حجر،الاصابة في تميز الصحابة:ج٣/ص ٣٩٠ – ٣٩١.
١٠٣) موفق المكي ، المناقب : ج١ / ١٣ ، نقلاً عن محمود ، المدرسة الفقهية :ص ٤٣ ، والخضري ، تاريخ التشريع الإسلامي: ص ١٤٥ .
١٠٤) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، من كبار علماء اللغة من اهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتاباً، وله شعر جيد، توفي ٢٤٨ هـ. ينظر: هامش تاويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص١٠٢ .
١٠٥) ابن قتيبة ، تاويل مختلف الحديث :ص ١٠٢ – ١٠٣ .
١٠٦) السلماني ، عبدالله طه ، الحياة الفكرية في مكة :ص ١٥٨ .
١٠٧) ينظر عن ترجمته : ابن قتيبة ، المعارف : ٤٩٧ ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل : ج١ /ص٥٥ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال: ج٢/ص ١٦٩ ، اليافعي ، مرآة الجنان : ج١ /ص ٣٤٥ .
١٠٨) ينظر عن ترجمة ابن جريج، الذي هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم، ويكنى ابا الوليد وابا خالد، ولد سنة ٨٠ هـ، توفي عام ١٥٠ هـ، وذكر انه كان احمر الخضاب. ابن قتيبة، المعارف :ص٤٨٨–٤٨٩.
١٠٩) البسوي ، المعرفة التاريخ : ج ٢ /ص ١٥٧ .
١١٠) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ٨٤ – ٨٥ ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر : ج ١ / ١٣١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب : م ٣ / ٤٦١ ، الفاسي ، العقد الثمين : ج ٥ / ٨٤ .
١١١) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١١١ .
١١٢) ابن قتيبة ، المعارف : ٤٨٩ – ٤٩٠ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب : م ٣ / ٤٦١ .
١١٣) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٦.
١١٤) الفاسي ، العقد الثمين : ج٤ /ص ٢٦٧ .
١١٥) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٦.
١١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٣.
١١٧) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٣، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٦.
١١٨) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٦.
١١٩) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٦.
١٢٠) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٢٨٠.
١٢١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٢٨٠.
١٢٢) الذهبي، دول الاسلام، ج١/ ص١٨٠، القضاة، أمين/ ص١٧٢.
١٢٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٥٠١.
١٢٤) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٧.
١٢٥) ابن حجر، تقريب التهذيب/ ص٣١٧.
١٢٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٤٠-٤١.
١٢٧) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٥.
١٢٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٤٠-٤١.
١٢٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٤٣.
١٣٠) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٧.

١٣١) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٨.
١٣٢) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٦.
١٣٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٣١٦.
١٣٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٣١٦.
١٣٥) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٨.
١٣٦) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٦.
١٣٧) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٤-١٧٥.
١٣٨) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٤-٣١٥.
١٣٩) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٤-٣١٥.
١٤٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص٩١-٩٢.
١٤١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣١٥.
١٤٢) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ص١٧٥.
١٤٣) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص ٣٤١-٣٤٢.
١٤٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦/ ص ٣٧.
١٤٥) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣٤٢.
١٤٦) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج٩ /ص ٢٣٩ – ٣٤٢ ، الفاسي ، العقد الثمين : ج ٤ /ص ٢٦٠ – ٢٦١ ، ابن حجر، تقريب التهذيب : ج ١ /ص ٣٥٢ ، الخزرجي ، الخلاصة : ج١ /ص ٤٥ .
١٤٧) الذهبي ، ميزان الاعتدال : ج٢ /ص ٢٧٦ ، الفاسي ، العقد الثمين : ج ٤ /ص ٢٦٢.
١٤٨) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج٩ /ص ٢٣٩ .
١٤٩) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج ٧ /ص ٣٢٥ ، ابن حجر ، لسان الميزان : ج ٢ /ص ٢٠٨ .
١٥٠) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج٧ /ص ٣٢٥ .
١٥١) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج ٧ /ص ٣٢٥ ، حامد ، عبد الستار ، الحسن بن زياد وفقهه :ص ١٢٠ – ١٢١ .
١٥٢) الحاكم ، معرفة علوم الحديث :ص ٢٥٩ ، ينظر : حامد ، عبد الستار ، الحسن زياد وفقهه :ص ١٤٠ .
١٥٣) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣٣٥.
١٥٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢/ ص ٤٨٢.
١٥٥) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣٣٥.
١٥٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣/ ص ٥٣١.
١٥٧) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣٣٥.
١٥٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣/ ص ٥٣١.
١٥٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣/ ص ٥٣١.
١٦٠) ابن النديم، الفهرست/ ص٣١٩.
١٦١) ابن سعد، الطبقات، ج٩/ ص٣٣٥.
١٦٢) الخطيب ، تاريخ بغداد : ج ٢ /ص ٤٠٣ – ٣١٥، الانباري ، نزهة الالباء :ص ١٠٩ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ: ص ١٧٩ – ١٨٠ .
١٦٣) الكسائي ، علي بن حمزة بن عبدالله ، من القراء السبعة من اهل الكوفة ، مات بالري سنة ١٧٩ هـ ، ينظر: ابن النديم ، الفهرست: ص ٤٤ .
١٦٤) الاصمعي ، عبد الملك بن قريب ، مات سنة ٢١٥ هـ ، ينظر : خليفة بن خياط التاريخ :ص ٣١٥ ، ابن النديم ، الفهرست :ص ٨٢ .

أحيانا	نادرا

١٦٥) الانباري ، نزهة الالباء :ص ١١٠ – ١١٤ .
١٦٦) سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي ، ابو محمد ، وكان مولده سنة ١٠٧ هـ ، حج اكثر من سبعين مرة ، وكان من الحفاظ المتقين . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ١٤٩ – ١٥٠ .
١٦٧) عمرو بن دينار الاثرم ، وكنيته ابو محمد ، من متقني التابعين واهل الفضل والدين كان مولده ٤٦ هـ ، توفي ١٢٦ هـ ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار :ص ٨٤ .
١٦٨) العليمي ، المنهج الاحمد :ص ٦٤ .
١٦٩) السبكي ، طبقات الشافعية : ج ٢ /ص ١٤٧ – ١٤٨ .
١٧٠) العليمي ، المنهج الاحمد :ص ٦٤ .
١٧١) السبكي ، طبقات الشافعية : ج ٢ /ص ٦١ .
١٧٢) ينظر : الخطيب ، تاريخ بغداد :ج١٠ /ص ٤٤٩ ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر : ج ١ /ص ٣٣٤.
١٧٣) ابن بطه العكبري ، الابانة : ج ٢ /ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .
١٧٤) وقال الخطيب البغدادي : قدم بغداد في ايام المامؤن وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في خلق القران ، وهو صاحب كناب الحيدة ، وكان من اهل العلم والفضل وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بفقه الشافعي واشتهر بصحبة . الخطيب ، تاريخ بغداد : ج ١٠ /ص ٤٤٩ ، وابن بطه العكبري :ج ٢ /ص ٢٥٧ .
١٧٥) ابن بطه العكبري ، الابانة : ج٢ /ص ٢٦٩ .